

تفسير ابن كثير

أَتَدَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ^ط فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ
إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ

وكانوا مع هذا يكفرون بالله ، ويكذبون رسوله ويخالفونه ويقطعون السبيل ، أي : يقفون
في طريق الناس يقتلونهم يأخذون أموالهم ، (وتأتون في ناديكم المنكر) أي : يفعلون ما
لا يليق من الأقوال والأفعال في مجالسهم التي يجتمعون فيها ، لا ينكر بعضهم على بعض
شيئا من ذلك ، فمن قائل : كانوا يأتون بعضهم بعضا في الملاء قاله مجاهد . ومن قائل :
كانوا يتضارطون ويتضاحكون ; قالته عائشة ، رضي الله عنها ، والقاسم . ومن قائل :
كانوا يناطحون بين الكباش ، ويناقدون بين الديوك ، وكل ذلك كان يصدر عنهم ،
وكانوا شرا من ذلك . وقال الإمام أحمد : حدثنا حماد بن أسامة ، أخبرني حاتم بن أبي
صغيرة ، حدثنا سماك بن حرب ، عن أبي صالح - مولى أم هانئ - عن أم هانئ قالت :
سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن قوله عز وجل : (وتأتون في ناديكم
المنكر) ، قال : " يحذفون أهل الطريق ، ويسخرون منهم ، وذلك المنكر الذي كانوا

يأتونه " .ورواه الترمذي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم من حديث أبي أسامة حماد بن

أسامة عن أبي يونس القشيري حاتم بن أبي صغيرة به . ثم قال الترمذي : هذا حديث

حسن لا نعرفه إلا من حديث حاتم بن أبي صغيرة عن سماك . وقال ابن أبي حاتم :

حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا محمد بن كثير ، عن عمرو بن قيس ، عن الحكم ، عن

مجاهد : (وتأتون في ناديكم المنكر) قال : الصغير ، ولعب الحمام والجلاهق ، والسؤال

في المجلس ، وحل أضرار القباء . وقوله : (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب

الله إن كنت من الصادقين) ، وهذا من كفرهم واستهزائهم وعنادهم